

باب بيان كثرة طرق الخير

شرح باب بيان كثرة طرق الخير من كتاب رياض الصالحين

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بئرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَجَعَلَ الْإِسْلَامَ دِينَ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَمِنْ شِدَّةِ عِنَايَةِ الْإِسْلَامِ بِهَذَا الْمَبْدَأِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ أَمَرَ بِالْإِحْسَانِ لِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لِلْحَيَوَانِ، وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ.

فَلَمَّا سَمِعَ الصَّحَابَةُ هَذِهِ الْقِصَّةَ، سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حُسْنِ مُرَاعَاتِهِمْ لِلْبَهَائِمِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا: هَلْ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَجْرٌ؟! فَأَجَابَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»، وَالْمَعْنَى: فِي كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ ثَوَابٌ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ يُحْسِنُ إِلَيْهِ.

وفي الحديث: الحثُّ على الإحسانِ إلى النَّاسِ؛ لأنَّه إذا حَصَلَتِ المَغْفِرَةُ
بسببِ سَقْيِ الكَلْبِ، فسَقْيُ بَنِي آدَمَ أَعْظَمُ أَجْرًا.
وفيه: فَضْلُ سَقْيِ المَاءِ وَكَوْنُهُ مِنْ أَعْظَمِ القُرْبَاتِ.
وفيه: التَّنْفِيرُ مِنَ الإِسَاءَةِ إِلَى البَهَائِمِ وَالحَيَوَانِ.